

**الاستعمار الاسباني للاراضي الفنزويلية  
ودور فرانسيسكو دي ميراندا في الحركة  
التحررية**

**أ.م.د. خالد سلمان شدهان**

**جامعة تكريت - كلية الآداب**

في عام ١٥٢٧ انطلقت خمس سفن اسبانية من ميناء (سان لوكا ردا بارميديا) في جنوب اسبانيا ، تحمل على متنها (٦٠٠) رجل ، بمهمة ملكية هدفها الغزو والسيطرة على الاراضي الممتدة بطول الساحل الشمالي لخليج المكسيك وصولا الى المناطق القريبة من خليج المكسيك ، وكان يرافق الحملة عدد من الرهبان الدومنيكان ، لاعطاء صبغة دينية للحملة ، وكان من ضمن المنطقة تلك الاراضي الفنزويلية ، التي احتلتها ونهبت مواردها وسلبت حقوق مواطنيها ، وبعد تلك الحقبة ظهرت محاولات غير منظمة من قبل الاهالي ، اشبه بالتمردات والاحتجاجات ضد الادارة الاسبانية ، ولكن بنهاية القرن الثامن عشر اخذ فرانسيسكو دي ميراندا على عاتقه تنظيم حركة تحررية من اجل الاستقلال ، والذي سيكون محور دراستنا تحت عنوان (الاستعمار الاسباني للاراضي الفنزويلية ودور فرانسيسكو دي ميراندا في قيادة الحركة التحررية )

## Summary

In 1527, five Spanish ships set out from the port of San Luca in response to Parmida in southern Spain, carrying (600) men on board, with a royal mission aimed at conquering and controlling the lands along the northern coast of the Gulf of Mexico and reaching the areas near the Gulf of Mexico, and the campaign was accompanied by a number Of the Dominican monks, to give a religious color to the campaign, and within the region was that Venezuelan territory, which it occupied and plundered its resources and robbed the rights of its citizens, and after that period unorganized attempts appeared by the people, similar to the rebellions against the Spanish administration, but by the end of the eighteenth century Francois de Miranda is charged with organizing a liberation movement for independence, which will be the focus of our study under the title (The Spanish colonization of Venezuelan lands and the role of Francesco de Miranda in leading the liberation movement)

## المقدمة

شكلت فنزويلا حلقة مهمة من حلقات التنافس الاستعماري ، الذي احتدم في نهاية القرن الخامس عشر في القارة الامريكية ، وذلك لما لها من مميزات ، سواء على مستوى الموارد الطبيعية ، أو موقعها الجغرافي المميز الذي يربط بين جناحي القارة الامريكية ( الشمالية والجنوبية )، لذلك أولت اسبانيا اهتماما كبيرا لاجتياحها والسيطرة عليها ، وحصل ما سعت اليه في عام ١٥٢٢، إذ احتلتها بشكل مباشر رغم المقاومة التي انبرى لها اهله ، الا ان عدم التكافؤ بين الطرفين ادى الى رجحان كفة القوات الاسبانية ، وطيلة اكثر من قرنين استنزفت اسبانيا بشكل واضح الاراضي الفنزويلية ، وفرضت سياسة القوة والتمييز العنصري تجاه اهله ، وكردة فعل طبيعية كانت هناك تمردات واحتجاجات قام بها الاهالي ضد تلك الاجراءات ، الا انها لم تكن مؤثر لثلاثة اسباب رئيسية ، السبب الاول انها احتجاجات غير منظمة ، كذلك عدم وجود قائد يجتمع عليه الجميع لقيادة تلك الاحتجاجات ، والسبب الثالث انها كانت بحاجة الى دعم خارجي ، والذي لم تحصل عليه ، فكانت اسبانيا تقمع تلك الاحتجاجات بقوة سلاحها وسطوة اجرائتها ، واستمر ذلك الامر الى ان انبرى احد الشخصيات الفنزويلية ، الا وهو فرانسيسكو دي ميراندا في نهاية القرن الثامن عشر ويأخذ على عاتقه حشد الرأي العام العالمي وايصال صوت ابناء شعبه وطرح قضيتهم وتحديدا في القارة الاوربية ، وهذا ما سيكون محور دراستنا التي جاءت بعنوان (الاستعمار الاسباني للاراضي الفنزويلية ودور فرانسيسكو دي ميراندا في قيادة الحركة التحررية ) . تكونت الدراسة من مقدمة وستة محاور وخاتمة ، المحور الاول جاء بعنوان (الموقع الجغرافي لفنزويلا وبدايات الاستعمار الاسباني ) ، اما المحور الثاني فكان بعنوان (تغلغل الافكار الثورية الى فنزويلا )، فيما المحور الثالث كان تحت اسم (ولادة ونشأة فرانسيسكو دي ميراندا) ، فيما جاء المحور الرابع بعنوان (دخول اسبانيا حرب الاستقلال الامريكية ودور دي ميراندا فيها ) ، اما المحور الخامس فكان بعنوان ( نشاطه الدبلوماسي في القارة الاوربية ودوره في تشكيل التجمع الامريكي الكبير )، اما الاخير فكان بعنوان (عودة ميراندا الى فنزويلا لقيادة حركة التحرر )وظفت في الدراسة عدد من المصادر ، والتي كان اهمها (امريكا اللاتينية الثقافات القديمة ما قبل الكولومبية ) ، للمؤرخة لاوريت سوجلانة ، والذي ترجمه صالح علماني ، كذلك الكتاب الموسوم (العالم من ١٧٥٠ حتى ١٧٠٠) للمؤرخ جون ويلز تايلور ، والمترجم من قبل خلود الخطيب ، اما المصادر الاجنبية التي استخدمت في الدراسة فكان اهمها الكتاب الموسوم (Francisco de Miranda) للمؤلف (Francisco Martinez)، وكذلك الكتاب الاخر المعنون ( The End of Empire ) للمؤلف (John Strachey). ان الخوض في مجال الدراسات الامريكية ، على اساس المنهج التاريخي الاستدلالي ، ولا سيما دراسة تاريخ امريكا الجنوبية يواجه تحديا كبيرا ، كونه يفتقر الى الدراسات العربية ، لذلك يحتاج الباحث الى المصادر الاجنبية ، وتلك مشكلة اخرى ، كون اغلبها كتبت باللغة الاسبانية او البرتغالية ، وبالتالي كانت تحتاج الى ترجمة دقيقة او البحث بشكل اعمق عن

المصادر التي كتبت باللغة الانكليزية ، ولكن نتمنى ان نكون قد وفقنا في تسليط الضوء على حقبة مهمة من مراحل الاستعمار الاسباني للاراضي الامريكية ، فضلا عن دراسة حياة شخصية مهمة من مراحل حركة التحرر في امريكا الجنوبية .

## اولا : الموقع الجغرافي لأمريكا اللاتينية :

تحتل أمريكا اللاتينية كتلة اليابس الاميركي ، جنوب الولايات المتحدة الاميركية ، إذ يفصل بينهما نهر جران (Gran River) ، وباقي الحدود الاميركية المكسيكية ، وخليج المكسيك ، وتبلغ مساحتها ما يقارب ٧,٨٥٥,٠٠٠ ميل مربع ، وتشغل حوالي ١٥٪ من مجموع اليابس ، وتضم كلا من قارة اميركا اللاتينية وقارة اميركا الوسطى ، يواجهها من الشرق قارة افريقيا إذ يعد رأس ساوروك (Saurok Head) في الجزء الشمالي الشرقي من اميركا اللاتينية ، أقصر طريق بين القارتين ، تتكون قارة اميركا اللاتينية من ٢٧ دولة من ضمنها فنزويلا، التي تقع على الساحل الشمالي لامريكا الجنوبية ، بمحاذاة البحر الكاريبي ، تبدأ اراضيها من جبال الانديز في الغرب لتصل إلى حوض غابات الامازون في الجنوب، وتمتد عبر سهول يانوس الواسعة وساحل الكاريبي في الوسط ودلتا نهر اورينيكو في شرق البلاد، وتبلغ مساحتها ما يقارب ٩١٢ كم ٢ ، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢١ مليون نسمة (١)

## ثانيا : بدايات الاستعمار الاسباني للاراضي الفنزويلية :

عندما اكتشف كريستوفر كولمبس<sup>(٢)</sup> (Christopher Columbus) القارة الاميركية، في عام ١٤٩٨ ، لم يجد في فنزويلا سوى عدد قليل من المجموعات البشرية ، لا تتعدى اربعون الف نسمة ، وكانت تعيش على نمط بدائي زراعي ، وكانت القبيلة هي الوحدة الاساسية ، أما مفهوم الامة أو الوطن لم يكن معروفا ، ومنذ الايام الاولى التي وطأت فيها اسبانيا أرض اميركا اللاتينية عملت بشكل متواصل على ضم تلك القارة لتكون جزءا من الامبراطورية الاسبانية ، وعلى ذلك الاساس بادرت بنقل مؤسساتها الادارية والسياسية الى الاراضي الفنزويلية بهدف فرض حكمها بشكل مستمر ومنظم<sup>(٣)</sup> . طبقت الادارة الاسبانية منذ بداية القرن السادس عشر ، نظام السلطة المركزية لغرض فرض حكم اسباني مطلق ، يضع جميع السلطات في يد قائد عسكري ، فضلا عن نظم اخرى ساهمت في احكام سيطرتها على البلاد ، ومن ابرزها اللجوء الى الرهبان الدومنيكان<sup>(٤)</sup> لحث الهنود اصحاب الارض الى اعتناق الدين المسيحي ، وذلك حتى يستطيع المستعمرون الاسبان السيطرة الروحية على سكان اميركا اللاتينية وتحديد فنزويلا ، ويجاد نوع من الارتباط الديني ، كون اسبانيا حينها كانت حامية المذهب الكاثوليكي، وجرى تقسيم فنزويلا وفق نظام يمكن المستعمر الاسباني من احكام قبضتها عليها<sup>(٥)</sup> ، وكان من ابرز سمات ذلك النظام هو التمايز الطبقي ، في صورة هرم يقف على رأسه الاسبان ، ثم يليه الاسباني الذي ولد في فنزويلا ، ويأتي بعدهم الهنود الحمر الاحرار ، ثم الهنود الحمر العبيد وفي أدنى قاعدة الهرم يقف الزوج العبيد<sup>(٦)</sup> . بعد ان ضمت اسبانيا اليها البرتغال بعد أزمة العرش البرتغالي وقيام الحرب الاهلية البرتغالية ، فاستغلت اسبانيا ذلك واستولت عليها في عام ١٥٨٠ ، على عهد الملك فيليب الثاني<sup>(٧)</sup> (Phillip II) ، إذ بدأت ترسل ضباط عسكريين لتولي المناصب المهمة في العالم الجديد، واستغلال ثروات المستعمرات ومنها فنزويلا ، فضلا عن احتكار تجارتها بعد أن حرمت تلك الدول من التجارة مع الدول الاخرى ، لا سيما الدول الاوربية<sup>(٨)</sup> . اندفع الاسبان بشكل كبير من أجل السيطرة على مناجم الذهب ، والمعادن الثمينة ، وفرضوا انفسهم اسيدا على السكان الاصليين من الهنود ، الذين كان ما يميزهم البساطة والجهل ، ولم يكتفوا المستعمرون بذلك ، إذ قام الملك الاسباني بتعيين نوابا عنه في تلك البلاد ، وقام اولئك النواب بتقسيم المستعمرات الى عدد من الاقاليم ، وتعيين قادة عسكريين على كل اقليم لغرض بسط سيطرتهم عليها ، وقام بتوزيع المناصب الادارية على اتباعه ، فضلا عن استحواذهم على الاراضي ، إذ كان نائب الملك يمنح مساحات واسعة من الاراضي للوافدين الاسبان ، وكان اولئك الاسبان وبموجب قوانين صادرة من نائب الملك يستخدمون الهنود في زراعة الارض بشروط مجحفة ، فضلا عن اجبارهم على خدمتهم في بيوتهم<sup>(٩)</sup> ، مما ولد لدى البعض من الهنود حالة من التذمر واعلنوا عصيان تلك الاوامر ، مما دفع الادارة الاسبانية الى اتباع اقصى انواع البطش وشتى اساليب القسوة والتعذيب ، والكثير منهم مات جراء تلك الاساليب الوحشية ، والبعض الاخر اضطر الى الهجرة ، الامر الذي ادى الى نقص في الايدي العاملة ، ولحاجة الادارة الاسبانية الى تلك الايدي دفعها الى جلب الزوج من القارة الافريقية لزوجهم في حقولهم ومزارعهم ولم يكن حالهم افضل من الهنود من حيث التعامل معهم<sup>(١٠)</sup> .

## ثالثا : تغلغل الافكار الثورية الى فنزويلا

بدأت رياح الافكار الثورية تهب على القارة الاميركية بشكل عام ، وعلى فنزويلا تحديدا في نهايات القرن الثامن عشر ، واتخذت تلك الافكار طرق مختلفة للوصول الى الاراضي الفنزويلية ، وكان أول تلك الطرق هو عن طريق الطلبة الذين ذهبوا يدرسون في الجامعات

الأوروبية وبشكل خاص أبناء الأثرياء ، إذ جاءوا محملين بتلك الأفكار التي اجتاحت أوروبا ، ونتيجة احتكاك أولئك الطلبة بالأفكار التحريرية وتأثروا بشكل كبير بفلاسفة عصر التنوير ، فحملوا تلك الأفكار واخذوا بتسريبها الى أقرانهم عندما رجعوا الى بلدهم ، مما نتج ظهور طبقة تؤمن بالحرية والاستقلال (١١) ، أما السبيل الثاني هو تأثير الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ ، على مجمل تلك الشعوب، إذ إن أفكار الثورة الفرنسية انتشرت في أوروبا بسرعة كبيرة ، ومنها إسبانيا ، ونظرا لكون المستعمرات تخضع بشكل مباشر للإدارة الإسبانية ، فكانت تلك المستعمرات تتأثر سواء بشكل مباشر أو غير مباشر بتلك الأفكار ، فضلا عن ذلك كان هناك طريق ربما الأقرب بوصول تلك الأفكار التحريرية الى فنزويلا ، ألا وهو تأثير حرب الاستقلال الأمريكية (١٧٧٤ - ١٧٨٣) (١٢) ، إذ كان صدى تلك الحرب وما حملته من أفكار تحريرية الأثر الكبير بين صفوف الشباب الثائر الفنزويلي ، تلك الفئة التي حملت على كاهلها تحرير كامل الأراضي الفنزويلية من السيطرة الإسبانية ، فضلا عن أن جميع أفراد الشعب الفنزويلي يعيش حالة من الغليان ضد المستعمرين الإسبان وينشد الحرية والاستقلال ، واخذت تتلطف تلك الأفكار ولا سيما أفكار الثورة الفرنسية ، التي أخذت مجاميع منظمة على عاتقها طباعة تلك الأفكار وتوزيعها بين الناس ، لا سيما النخب منها، حتى أن السلطات الإسبانية عندما شعرت بأثر تلك المطبوعات أوقفت المطابع عن العمل، واصدرت قوانين صارمة بحق من يتداول كتب مفكري الثورة الفرنسية ، بل وصل الأمر الى اصدار قرارات تعسفية وصلت الى درجة الزج في السجون لمن يروج أو يقرأ تلك الأفكار (١٣).

## رابعا : فرانسيسكو دي ميراندا ولادته ونشأته :

ولد فرانسيسكو دي ميراندا، في ٢٨ آذار عام ١٧٥٠، في العاصمة الفنزويلية كاركاس (Caracas) (١٤) ، وتم تعميده في ٥ أبريل ١٧٥٠، كان والده سيباستيان دي ميراندا رافيلو (Sebastian de Miranda Ravelo)، مهاجراً من جزر الكناري الذي أصبح تاجراً ناجحاً ومن أثرياء مدينته ، وكانت والدته فرانسيسكا أنطونيا رودريغيز دي إسبينوزا (Francisca Antonia Rodríguez de Espinoza) فنزويلية ثرية، وواجه والده بعض التمييز من المنافسين له في أعماله بسبب جذوره غير الفنزويلية، ولكنه كان صبورا على ذلك بل إنه كان رجلا كريما وشجاعا ونبيلا إذ انعكست تلك الصفات بشكل ايجابي على ابنائه ، وكان دي ميراندا احدهم (١٥) ، تمتع دي ميراندا بتربية مميزة عن أقرانه بحكم واقع عائلته الاقتصادي المميز ودخل أرقى المدارس الخاصة وأشرف على تعليمه أفضل المعلمين ، فكل ذلك صقلت شخصيته ، سعى والد دي ميراندا ، سيباستيان ، دائماً إلى تحسين وضع الأسرة ، فضلا عن طموحه التجاري والوصول إلى المناصب المهمة ، إذ كفل لأطفاله تعليما جامعيا، درس دي ميراندا لأول مرة على يد الآباء اليسوعيين ، قبل دخول أكاديمية سانتا روزا (١٦) . في ١٠ كانون الثاني ١٧٦٢ ، بدأ دي ميراندا دراساته في الجامعة الملكية والبابوية في كاركاس ، إذ درس اللغة اللاتينية ، واستمر لمدة ما يقارب العامين، إذ أكمل الدورة التمهيدية في ايلول ١٧٦٤ ، وبين عامي ١٧٦٤ و ١٧٦٦ ، درس كتابات شيشرون وفيرجيل والقواعد النحوية والتاريخ والدين والجغرافيا والرياضيات، وفي حزيران عام ١٧٦٧ حصل دي ميراندا على درجة البكالوريا في العلوم الإنسانية، وبأكمله التعليم الثانوي التحق في عام ١٧٧٠ بالجامعة الملكية لدراسة الفلسفة والقانون (١٧) . في بدايات عام ١٧٧١، قرر دي ميراندا متابعة حياة جديدة في إسبانيا لاجل الاطلاع على نهضتها الأدبية والعلمية ، ففي ٢٥ كانون الثاني من عام ١٧٧١ غادر كاركاس من ميناء لا غويرا، متوجهاً إلى إسبانيا على متن فرقاطة سويدية ، ووصل الى ميناء قانس في ١ آذار ١٧٧١ ، إذ مكث لمدة شهر تقريبا قبل مغادرته إلى مدريد، التي وصلها في ٢٨ آذار ١٧٧١ ، التي استهوته مكثباتها وفنها المعماري ، وكانت اهم أولوياته زيارة تلك المكتبات بشكل مستمر والاطلاع على تلك الفنون، ووجد الفرصة سانحة لاكمال تعليمه ، وتحديدًا دراسة اللغات الحديثة ، لأنها ستساعده كثيرا في فهم الشعوب الأخرى، سيما وأنه كان يعرف جيدا بان مستقبله سيكون في القارة الأوروبية، إذ كان يتطلع الى خدمة التاج الأسباني كضابط عسكري في المرحلة المقبلة (١٨) . في مدريد بدأ دي ميراندا ببناء مكتبته الشخصية ، التي كانت نواتها بمجموعة كتب اخذها معه خلال سفره ، ثم بدأ بجمع الكتب والمخطوطات والرسائل التي وجدها في إسبانيا ، وفي كانون الثاني من عام ١٧٧٣ ، أرسل والده اليه مبلغ من المال ، لمساعدته في الحصول على منصب القبطان في الاسطول الإسباني ، وخلال عامه الأول كقبطان ، سافر دي ميراندا مع الفوج الذي يقوده الى شمال إفريقيا ، إذ في كانون الاول من عام ١٧٧٤ ، أعلنت إسبانيا الحرب على المغرب ، وكانت تلك أولى المعارك التي يخوضها دي ميراندا في صفوف الجيش الإسباني ، إذ تم تكليف دي ميراندا بمهمة المرابطة عند مضيق جبل طارق في شمال إفريقيا ، كونه يمثل حلقة مهمة لإسبانيا لا سيما في تعزيز وتأمين اسطولهم من والى أمريكا الجنوبية ، فضلا عن مشاركته بشكل فعلي خلال حصار مدينة مليبية مع القوات الإسبانية ، وعلى الرغم من

الخدمات التي قدمها في معارك شمال افريقيا ، وبطولاته التي شهد له بها رفاقه ، الا انه لم يحصل على أي تكريم أو ترقية ، كما حصل عليها الآخرون ، بل صدر أمراً بنقله الى قادس كنوع من انواع العقوبة كما كان يراها<sup>(١٩)</sup> .

## دخول اسبانيا حرب الاستقلال الامريكية ودور دي ميراندا فيها

دخلت اسبانيا في حرب الاستقلال الامريكية (١٧٧٤ - ١٧٨٣)، من أجل الحصول على بعض المكاسب ومن أهمها استعادة مضيق جبل طارق من الهيمنة البريطانية، إذ بدأت القوات الاسبانية في التحرك ضد البريطانيين، وأمر ميراندا بتقديم تقرير للقوات الاسبانية ، عن الطبيعة الجغرافية والامكانات العسكرية البريطانية ، إذ ابحر الاسطول الاسباني من ميناء قادس في ربيع عام ١٧٨٠ ، وفعلاً قدم ميراندا تقريراً مفصلاً عن طبيعة القوات الانكليزية وأماكن تواجدها<sup>(٢٠)</sup>، وتثميناً لجهوده تلك قررت القيادة العسكرية الاسبانية تكريمه بوسام شرف تقديراً لجهوده في خدمة التاج الاسباني ، بعد ذلك كلف بالذهاب إلى جامايكا<sup>(٢١)</sup>، لترتيب إطلاق سراح ٩٠٠ سجين اسباني لدى السلطات البريطانية، فضلاً عن ذلك طُلب منه أيضاً القيام بأعمال التجسس وجمع المعلومات التي يمكن ان تستفيد منها القوات الاسبانية، إذ تمكن من أداء مهمة استطلاعية ناجحة، وبموجب الصلاحيات التي منحت له استطاع ان يتفاوض مع الجانب البريطاني وتوصل الى عقد اتفاقية في ١٨ نوفمبر ١٧٨١ ، والتي تنظم تبادل الأسرى بين اسبانيا وبريطانيا ، ولكنه وقع بخطأ كلفه الكثير ، إذ خلال وجوده عقد صفقة مع تاجر بريطاني بتسهيل مهمة نقل بضائع و سلع تجارية إلى إسبانيا لغرض بيعها، ولكن تم كشف ذلك من قبل السلطات الاسبانية ، وعند عودته تم احالته للمحاكمة ، ووجه اتهام اليه بأنه استغل مهمته ليصبح جاسوس ومهرب للبضائع البريطانية ، ولكنه حصل على البراءة وفقاً لحكم ٥ شباط ١٧٨٢ الصادر عن المجلس الأعلى لمحاكم التفتيش، وذلك لسببين الاول تم الاخذ بنظر الاعتبار خدماته التي قدمها للقوات الاسبانية ، فضلاً عن ضعف الادلة التي قدمت للمحكمة وعدم وجود دليل قاطع بخيانتة ، في تلك الاثناء كان الأسبان يستعدون لشن عملية عسكرية مشتركة مع القوات الفرنسية لغزو جامايكا ، آخر معاقل بريطانيا في منطقة البحر الكاريبي ، وكان ينظر إلى دي ميراندا على أنه الشخص المناسب للتخطيط لتلك العملية لأنه كان لديه معرفة مباشرة بأمكانات البريطانيين في المنطقة، ولكن كان للهجوم الاستباقي من قبل البريطانيين، وما تعرضه الأسطولين الاسباني والفرنسي من انكسار كبير، والذي أدى توقيع معاهدة سلام بين بريطانيا وفرنسا ، وكان ذلك في ٢٠ كانون الثاني من عام ١٧٨٣، وبالتالي لم تتم عملية اجتياح جامايكا، لصعوبة قيام القوات الاسبانية بمفردها ، ومن هناك بدأت الافكار التحررية الاولى تتبلور لدى دي ميراندا ، وبدأ يفكر بشكل جدي لقيادة صفوف الثوار من اجل تحرير الاراضي الفنزويلية من الاستعمار الاسباني<sup>(٢٢)</sup> بعد فشل غزو جامايكا ، وشعور الادارة الاسبانية بخيبة أمل كبيرة ، ونتيجة لذلك حملت الاجناس غير الاسبانية مسؤولية فشلها ، وتبعاً لذلك بدأ تغيير يطرأ على سياستها ، وتحديد داخل المؤسسة العسكرية ، التي اخذت تعمل على تطهيرها من تلك الاجناس ، وأصبحت محاكم التفتيش تفعل بشكل أكبر، وشعر دي ميراندا بانه مستهدف بشكل كبير، لا سيما بعد صدور أمر بنقله الى الاراضي الكوبية ، فادرك ان لهذا الامر نوايا بتلفيق تهم مختلفة وبعدها يتم القبض عليه وإرساله إلى إسبانيا ، لذلك قرر الهروب إلى الولايات المتحدة ، وفعلاً استطاع الهرب ، بمساعدة أحد اصدقائه الأمريكيين، إذ وصل الى اميركا في ١٠ تموز ١٧٨٣، و خلال وجوده في الولايات المتحدة ، التقى دي ميراندا بالعديد من الشخصيات السياسية الاميركية ، لا سيما قادة حرب الاستقلال من أجل تهيئة الظروف المناسبة للشروع بقيادة حرب استقلال اميركا اللاتينية<sup>(٢٣)</sup> .

## خامساً : نشاطه الدبلوماسي في القارة الاوربية :

بقي دي ميراندا في الاراضي الاميركية مدة ليست قصيرة ، اذ استمرت اكثر من خمسة شهور ، شهد خلالها انتهاء حرب الاستقلال الامريكية وحصول اميركا على استقلالها بموجب معاهدة باريس في ايلول من عام ١٧٨٣، بعد ذلك غادر اميركا من ميناء بوسطن متوجهاً الى لندن في ١٥ كانون الاول من عام ١٨٨٤ ، من أجل الحصول على دعمها في مواجهة القوات الاسبانية المستعمرة ، ووصل الى لندن في ١٠ شباط عام ١٨٨٥ ، وما أن وصلت اخباره الى الحكومة الاسبانية حتى طلبت من السلطات البريطانية تسليمه من أجل محاكمته بتهمة الخيانة ، ولكن الحكومة البريطانية تجاهلت ذلك الطلب ، بل أخذت تروج لدي ميراندا في الصحافة الانكليزية كزعيم نائر للشعب الفنزويلي ، وبدأت تتحدث عنه بأعجاب وتصفه بالرجل الثائر<sup>(٢٤)</sup>، ومما زاد من شعبيته في اوساط المجتمع البريطاني ، أنه كان يتمتع بشخصية مؤثرة وخطيب بارع له القدرة في التأثير والاقناع على تلك الاوساط او على الشخصيات الرسمية في لندن ، كذلك اقنع الساسة الانكليز بانه يستطيع أن يحشد الكثير من ابناء شعبه لاعلان حركة الاستقلال ، ولكنه يحتاج الى دعم تلك الدول<sup>(٢٥)</sup> ، وكانت بدايات نشاطه هو في العاصمة البريطانية لندن ، إذ كانت الحقبة التي قضاها في لندن قد أتاحت له التعرف على الكثير من الشخصيات السياسية

والاجتماعية ، لا سيما من أصحاب النفوذ في وسط المجتمع الانكليزي ، وخلال وجوده في لندن التقى مع رئيس الحكومة وليم بت (William bit)<sup>(٢٦)</sup>، ودار بينهما نقاش طويل ، طرح خلاله دي ميراندا موضوع الاستقلال ، وطلب الدعم من الحكومة الانكليزية ، ووعده بت بتقديم كافة انواع الدعم<sup>(٢٧)</sup> ، وفي خضم ذلك الحراك الذي قام به ، أخذت الحكومة الاسبانية تضيق الخناق عليه ، وتطالب بتسليمه ، وبدأ يشكل احراجا كبيرا للحكومة البريطانية ، وحتى لا يسبب كثيرا من الاحراج لبريطانيا ، فضل في طريقة لانقاذ نفسه ، وهو اللجوء الى السفارة الروسية في لندن ، وأعلن انه مواطن روسيا كونه كان قد حصل على الجواز الروسي بموجب توصية من الامبراطورة كاترينا الثانية<sup>(٢٧)</sup> (Katrina II)، فضلا عن منحه رتبة جنرال في الجيش الروسي ، وفعلا أبلغت السفارة الروسية في لندن وزارة الخارجية البريطانية بذلك<sup>(٢٨)</sup>. في ٢١ ايلول من عام ١٧٨٧ وصل دي ميراندا الى السويد ، عبر الاراضي الروسية ، وبقي فيها اربعة ايام ، ثم رجع الى روسيا وعاد مرة ثانية الى السويد في الثالث من تشرين الاول من ذات العام، اذ بقي لمدة شهر تقريبا حتى ١ تشرين الثاني، وحمل معه في المرة الثانية برقية توصية من الإمبراطورة كاترينا الثانية الى الملك السويدي غوستاف الثالث<sup>(٢٩)</sup> (Gustav III)، اذ تمت دعوته في ١٧ تشرين الثاني من عام ١٧٨٧ إلى قصر ستوكهولم لمقابلة الملك ، وفي تلك الاثناء قدمت السفارة الاسبانية طلبا للشؤون الخارجية السويدية بتسليم دي ميراندا ، بتهمة انه مطلوب للسلطات الاسبانية ، مما دفع دي ميراندا الى مغادرة الاراضي السويدية عائدا الى روسيا ، دفعا لاحراج الحكومة السويدية وتحديد في بداية كانون الاول من عام ١٧٨٧ ، بقي في روسيا تقريبا سنتان ، تعرف على الكثير من رجال الاعمال ، فضلا عن السياسيين الروس الذي جمعه معهم لقاءات متعددة ، ونقاشات مستفيضة ومع ذلك لم يحظ بدعم او وعود بدعم قضيته في المستقبل ، لان الروس كانوا غير مستعدين للتضحية بعلاقاتهم مع اسبانيا ، كذلك انهم يعرفون جيدا ان لا مصلحة لهم في امريكا اللاتينية وليست من اولوياتهم وليس لهم نفوذ هناك ، لذلك كان دي ميراندا ينتظر الفرصة المناسبة لمغادرة الاراضي الروسية ، للحصول على دعم من دولة اخرى ، وذلك ما حدث في عام ١٧٩٠ ، إذ غادر روسيا متوجها الى بريطانيا مستغلا الخلاف الاسباني البريطاني ، على خلفية ما يعرف في أزمة نوتكا<sup>(٣٠)</sup> ، ليعرض على الحكومة الانكليزية مرة ثانية موضوع استقلال دول امريكا اللاتينية<sup>(٣١)</sup> . في آذار من عام ١٧٩٢ غادر دي ميراندا لندن متوجها الى فرنسا ، وفتحت له السفارة الروسية كل الامكانيات للتعرف على أصحاب النفوذ المالي والسياسي في باريس ، وعاش حينها في تلك الحقبة أجواء الثورة الفرنسية ، وتعرف على الثائر الشهير دانتون<sup>(٣٢)</sup> (Danton)، وحينها طلب ميراندا منهم الانضمام الى جيش الثورة ، وفعلا التحق معهم وكلف بالتوجه الى القوات المرابطة في الشمال ، وخاض حربا ضروسا ضد القوات البروسية ، وحقق مع رفاقه انتصارات كبيرة جدا<sup>(٣٣)</sup>. عقب تلك الانتصارات ، وما قدمه من خدمات جليلة للثورة الفرنسية ، صدر أمراً بتفريقه ليصبح نائبا لديموريه في جبهة الشمال ، ثم كلف بقيادة القوة المهاجمة للأراضي البلجيكية ، والتي حققت انتصارا كاسحا ، ونال دي ميراندا شرفا كبيرا ، اذ هو من وقع مع الطرف المنهزم وثيقة استسلام العاصمة البلجيكية ، ولكن تلك الانجازات انعكست بشكل سلبي على دي ميراندا ، لا سيما بعد ان ازدادت شعبيته بعد الانتصارات التي تحققت ، إذ أوجدت له اعداء من داخل المؤسسة العسكرية الفرنسية ، وحتى من أقرب اصدقائه وهو ديموريه ، ووصل الامر الى الحاق شتى انواع الضرر به من جراء تليفيق له تهم مختلفة ، وكانت اشدها تلك التي صدر بحقه أمر بالقاء القبض عليه بتهمة تسريب معلومات للطرف المعادية ، وفعلا تم زجه في أحد سجون باريس ، وبقي في السجن حتى سقوط حكم اليعاقبة<sup>(٣٤)</sup> (Jacobins)، في تموز من عام ١٧٩٤ ، اذ تم اطلاق سراحه في كانون الثاني من عام ١٧٩٥ ، شريطة ان يغادر الاراضي الفرنسية ، ثم حصل بعد ذلك على تصريح يمكنه البقاء في فرنسا ، ولكن بعد ظهور مؤامرة من قبل انصار الملكية في ايلول عام ١٧٩٧ ، واعتقال اعداد من المتورطين ، وبسبب الاوضاع غير المستقرة ، قرر دي ميراندا مغادرة الاراضي الفرنسية متكررا ، وكانت وجهته لندن مرة ثانية، إذ غادر الى بريطانيا على متن قارب دنماركي ، ووصل الى الاراضي الانكليزية في كانون الثاني من عام ١٧٩٨<sup>(٣٥)</sup>.

## سادسا : دور دي ميراندا في تشكيل التجمع الاميركي الكبير

بعد مغادرة دي ميراندا الاراضي الفرنسية ، متوجها الى لندن مرة ثانية ، استطاع خلال تواجده هناك ان يشكل تجمعا ، من أولوياته تحرير امريكا اللاتينية ، وكان يحمل أسم (التجمع الاميركي الكبير)، وكان من ابرز اعضائه الجنرال سان مارتين<sup>(٣٦)</sup> (San Martin) قائد تحرير الارجننتين ، ثم انضم اليهم في حقبة لاحقة الثائر الكبير سيمون بوليفار<sup>(٣٧)</sup> (Simon Bolivar) ، زعيم تحرير فنزويلا وكولومبيا والاكوادور وبيرو وبوليفيا<sup>(٣٨)</sup>. اتفق الجميع على مواصلة النضال من أجل تحرير كافة أراضي امريكا اللاتينية من الاستعمار الاسباني ، وقرر حينها دي ميراندا السفر الى فرنسا ، من أجل دعمهم في حركتهم ضد القوات الاسبانية ، وكان ذلك في عام ١٨٠٤ ، إذ كانت فرنسا تحت حكم نابليون بونابرت (Napoleon Bonaparte)، الذي سمح لدي ميراندا من دخول الاراضي الفرنسية ولكن تحت الرقابة المشددة

، والتقى بعدد من المسؤولين الفرنسيين ولكن لم يحصل على وعود بتقديم له الدعم تحت ذريعة ان فرنسا كانت منشغلة بالحروب داخل القارة الأوروبية ، مما دعا دي ميراندا الى مغادرة الأراضي الفرنسية عائدا الى لندن ، وهو على قناعة كاملة بانه من المستحيل ان يحصل على الدعم الاوربي ما دامت الحروب النابليونية قائمة ، فقرر في عام ١٨٠٥ التوجه الى الولايات المتحدة الاميركية، والتقى باصدقائه القدامى أبان حرب الاستقلال الاميركية ، ووعده بتقديم كامل الدعم لرد الدين له كمحارب قديم خلال حرب الاستقلال ، كذلك التقى بالرئيس توماس جيفرسون<sup>(٢٩)</sup> (Thomas Jefferson)، ووزير الخارجية جيمس ماديسون<sup>(٣٠)</sup> (Jems Madeson) ، ووعده بتقديم الدعم له ولكن من دون ان يتدخلوا في وضع الخطط لعمليات التحرير او المشاركة بشكل مباشر، لانهم اذا اقدموا على ذلك العمل فان ذلك سيشكل انتهاكا لقانون الحياد المصادق عليه في عام ١٧٩٤ في نيويورك ، بدأ دي ميراندا حملات استطلاعية، فضلا عن ذلك قام بجمع الأموال الخاصة ، وشراء الأسلحة ، وتجنيد ما يقارب ٢٠٠ متطوع ، كذلك استأجر سفينة لنقل الاسلحة ، وأبحر إلى فنزويلا في الثاني من شباط من عام ١٨٠٦<sup>(٣١)</sup>. في عام ١٨٠٦، جهز دي ميراندا مع رفاقه وبدعم من الادارة الاميركية ، حملة عسكرية بتحرير فنزويلا عبر هايتي ، ولكن تسربت اخبار تلك الحملة الى السفير الإسباني في الولايات المتحدة الاميركية ، وسرعان ما اخطر حكومته بذلك ، كي تتخذ الاجراءات المناسبة ، واتجهت السفن المحررة بقيادة دي ميراندا الى السواحل الفنزويلية ، ولكن حرس السواحل كانت متأهبة لمواجهة تلك السفن ، مما اضطرها الى الانسحاب والعودة ، على أمل تعبئة الجهود مرة ثانية ، وفعلا استطاع دي ميراندا من قيادة حملة ثانية في شباط من عام ١٨٠٧ ، وتمكن من تحرير بعض المناطق الساحلية الفنزويلية ، لكن واجهته مشكلة اخرى وهي عدم تعاون اهالي تلك المنطقة مع الثوار وذلك لسببين اولهما خشية من بطش السلطات الاسبانية والثاني عدم استعدادهم بخسارة اراضيهم وهي كل ما يملكون ، فاضطر دي ميراندا على المغادرة لاسيما بعد أن قبضت السلطات الاسبانية على عدد من رفاقه وقامت باعدامهم ، وفي نهاية عام ١٨٠٧ عاد دي ميراندا الى لندن من أجل الحصول على الدعم ، الا ان الحكومة البريطانية لم تعده بشيء بسبب عدم استعدادها التفریط بجليفتها اسبانيا ضد طموحات نابليون ، سيما بعد أن دخلت القوات الفرنسية اسبانيا والبرتغال<sup>(٣٢)</sup>.

## سابعا : عودة دي ميراندا الى فنزويلا لقيادة حركة التحرر

في عام ١٨١٠ وصل وفد فنزويلي بزعامة سيمون بوليفار الى لندن ، من أجل طلب المساعدة ، وحال وصولهم اتصلوا بالزعيم دي ميراندا لتسهيل مهمتهم ، وفعلا كان حلقة وصل بينهم وبين الادارة البريطانية ، ولكن كل محاولاتهم باءت بالفشل ولم يحصلوا على اي وعد بالدعم ولذات السبب الذي واجه ميراندا ، الا وهو مواجهة الخطر الفرنسي ، وحينها طلب بوليفار من دي ميراندا العودة الى فنزويلا ليكون على رأس حركة التحرير ، وفي عام ١٨١١، قرر دي ميراندا على العودة الى بلاده ، إذ تم استقباله وسط هالة من الترحيب والشعور بالمجد، واصبح قائدا لجيش التحرير ، والذي كان في الحقيقة مجاميع من المجندين غير المتمرسين في القتال ، وليس لديهم خبرة كافية لمواجهة جيش استعماري منظم مثل الجيش الاسباني ، فضلا عن افتقارهم للتنظيم<sup>(٣٣)</sup>. في خضم التحضيرات للبدء في العمليات العسكرية ، ضرب مدينة كاركاس زلزلا مدمرا في عام ١٨١٢، دمر الكثير من احياء العاصمة ، كما قتل ربع سكانها ، ولم يكن تأثير الزلزال ماديا فقط ، بل القى بضلاله على الحالة المعنوية ، إذ حطم معنويات الكثير من الاهالي ، حتى وصل الحال الى البعض وبأحياء من رجال الدين بأن ذلك غضب الهي بسبب الخروج عن طاعة الملك الاسباني ، ونتيجة لتفرق الكثير من اتباع دي ميراندا ولم يبق معه الا القليل ، فلم يجد سييلا سوى الاستسلام وتوقيع معاهدة مع القائد الاسباني مونتفردى (Monteverde)، على أمل تهيئة قواته في مرحلة لاحقه ، لكن القائد الاسباني لم يحترم شروط المعاهدة ، فأمر بالقضاء القبض على دي ميراندا وزج به في احدى سجون كاركاس ، ثم تم نقله الى سجن لاکراکا (Lakraka Prison)، في اسبانيا ، ليقضي هناك بقية حياته ، إذ مات في السجن في ١٤ تموز عام ١٨١٦، عن عمر يناهز السادسة والسبعون ، ودفن في الأراضي الاسبانية ، رغم وصيته قبل ان يموت بان تنقل رفاته الى بلاده في فنزويلا ، ولكن السلطات الاسبانية رفضت ذلك ، على الرغم من وفاة فرانسيسكو دي ميراندا الا ان ارثه بقي شاخصا ، إذ ساعدت جهوده في الهام سيمون بوليفار ورفاقه من مواصلة الكفاح من اجل تحرير كل دول اميركا اللاتينية ، وفعلا نالت فنزويلا استقلالها في عام ١٨٢١، واصبحت الراية التي رفعها دي ميراندا خلال حملته عام ١٨٠٦ ذات الالوان الاصفر والاحمر والازرق علما رسميا لجمهورية فنزويلا المستقلة<sup>(٣٤)</sup>.

## الخاتمة

توصلت الدراسة الى عدد من الاستنتاجات :

- ١- تعد فنزويلا من الدول الاستراتيجية في القارة الأمريكية ،بحكم وقوعها على البحر الكاريبي وبالتالي جعل منها عقدة بحرية مهمة ، فضلا عن ما تحويه من موارد اقتصادية كبيرة مما اكسبها اهمية كبيرة لدى الدول الاستعمارية ، ولا سيما اسبانيا ،التي سارعت الى بسط سيطرتها عليها في بدايات القرن السادس عشر .
- ٢- لم يستسلم الشعب الفنزويلي للاستعمار الإسباني في القرن السادس عشر والقرن الذي تلاه، بل حاول اكثر من مرة في اعلان رفضه لذلك الاستعمار ، تارة على شكل تمردات او تظاهرات ، وتارة عن طريق حمل السلاح ، ولكن جميعها افتقرت الى التنظيم والقيادة ، مما سهل على الاسبان في القضاء عليها جميعها.
- ٣- كانت حرب الاستقلال الأمريكية والثورة الفرنسية من أهم محركات حركة التحرير للشعب الفنزويلي وللشعوب في القارة الأمريكية ، اذ اخذت تلك الشعوب تصل الى قناة بانها لا تقل عن الشعب الأمريكي والشعب الفرنسي ،ولكن عليها ان يساند بعضها البعض ويقف الجميع موقف موحد ، رغم ان بعض طبقات الشعب الفنزويلي في تلك الحقبة لم تكن مستعدة للتضحية باراضيها وممتلكاتها ، ولكن الكلمة الاخيرة كانت لعامة الشعب .
- ٤- لم يتبلور الموقف الدولي بشكل واضح وصريح في تقديم المساعدة للشعب الفنزويلي في العقود الاولى للاستعمار الإسباني ، والكثير من الدول الأوروبية لم تبد الاستعداد في مد يد العون لهم ، وتأخر ذلك الى ما بعد حرب الاستقلال الأمريكية (١٧٧٤-١٧٨٣).
- ٥- كان فرانسيسكو دي ميراندا ، أول زعيم فنزويلي حاول تنظيم حركة التحرر في بلاده ، وذلك من خلال تحشيد الرأي العام العالمي ، والحصول على الدعم والتأييد ، لانه كان يعرف ان مواجهة القوات الاسبانية المنظمة والمسلحة لا يمكن مواجهتها الا بدعم اوروبي او امريكي ، لذلك اخذ ينتقل بين مختلف الدول الأوروبية للحصول على ذلك الدعم .
- ٦- كانت حركة دي ميراندا ورغم عدم نجاحها ، الا انها اصبح ملهما لمن جاء بعده، ولا سيما لرفيقه سيمون بوليفار ، الذي نجح في تحرير فنزويلا وعدد من دول امريكا الجنوبية .
- ٧- الشيء المميز في حركة التحرر الفنزويلية ، سواء دي ميراندا او بوليفار ،انهم ينتمون الى عوائل غنية ، ولكنهم فضلوا مصلحة البلد على مصالحهم الذاتية ،وذلك اكسبهم التقاف الكثير من الشعب الفنزويلي حولهم ،واصبحوا محل ثقة الجميع .

## الهوامش

- (١) مصطفى أحمد وحسام الدين ابراهيم عثمان ، الموسوعة الجغرافية ، ج١ ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٥٣-٥٤؛ عبد الرزاق مطلق الفهد ، دراسات في حركات التحرر في العالم الثالث ، مديرية مطبعة الجامعة ، جامعة الموصل ، ١٩٨٥ ، ص٢٥٩ .
- (٢) كرسنوفر كولمبس ، ولد في عام ١٤٥١ في مدينة جنوه الايطالية ، وهو ابن دومنكو كولمبو ، الذي كان يعمل ناسجاً للأقمشة ، درس الرياضيات والعلوم الطبيعية في جامعة بافيا ، وتزوج كرسنوفر عام ١٤٨٠ من ابنة القبطان الشهير بارثو لومبو بريستللو ، في عام ١٤٨٤ لجأ كرسنوفر الى ملك البرتغال جون الثاني للعمل في بلاطه ، وطلباً في تمويل رحلاته ، لكن تم رفض طلبه ، فلجأ في عام ١٤٨٦ الى البلاط الإسباني ، وأخذ يعمل هناك ، وينسب اليه اكتشاف العالم الجديد في عام ١٤٩٨ ، توفي في عام ١٥٠٦ ، ودفن في كنيسة اشبيلية في اسبانيا. للمزيد ينظر: صلاح أحمد حريدي ، دراسات في التاريخ الأمريكي ، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٩ ، ص٢٧.
- (٣) لاوريت سيجولانه ، أمريكا اللاتينية الثقافات القديمة ما قبل الكولومبية ، ترجمة : صالح علماني ، المجلس الأعلى للثقافة للترجمة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص٦٧.
- (٤) الرهبان الدومنيكان : وهي طائفة مسيحية تنتمي للمذهب الكاثوليكي ، أستمدت أسمها من مؤسسها (دومنيك الكيروجي الإسباني) ، وذلك في عام ١٢١٥ ، أول ما ظهرت في جنوب فرنسا ، وتحديداً في مدينة تولوز ، وكان ما يميزهم هو ارتدائهم العباءات البيضاء ، وعلى رؤوسهم القبعات السوداء التي يرتديها القساوسة الاسبان ، عملوا على النهوض بالكنيسة الكاثوليكية ، وفي نفس الوقت مواجهة الهراطقة ، لذلك كانوا يدعون الى انشاء مدارس ومراكز اكااديمية عليا في الأديرة الكبرى ، تؤهلهم للالتحاق في الجامعات ، فأنشأت مدرسة باريس عام ١٢٢٠ من قبل الرهبان الدومنيكان ، كذلك أنشأوا موسوعة (كل المعارف) ، وتخرج من فلسفة تلك المجموعة عدد كبير من الفلاسفة ، وأشهرهم توماس الأكويني. للمزيد ينظر: مورييس بيشوب ، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، ترجمة : علي السيد علي ، المجلس الأعلى



للتقافة لترجمة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ١٩٤-١٩٥ ؛ سعد رستم ، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الاسلام حتى اليوم ، الأوائل للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٥ ، ص١١٣ .

(5) Strachey, John, The End of Empire, Gollancz Press, London, 1959, p.67.

(6) Brandon, William, The Last Americans: The Indian in American culture, McGraw Hill, New York, 1974, p.57.

(٧) فيليب الثاني : ولد في عام ١٥٢٧ ، في اسبانيا ، وهو ابن الملك شارل الخامس ، ارتقى العرش الإسباني في عام ١٥٥٦ ، وفي عهده تم ضم البرتغال الى مملكته وتحديداً في عام ١٥٨٠ ، في عهده اتسعت مملكة اسبانيا وضمت اليها نابولي وصقلية ، وملك على المستعمرات في العالم الجديد ، وكذلك ملكاً على انكلترا بين عامي ١٥٥٤-١٥٥٨ ، باعتباره زوج ماري الأولى ، توفي في عام ١٥٩٨ ، ودفن في كنيسة الكاثوليك في اسبانيا. للمزيد ينظر: ظمياء عبد الرزاق خضير ، سياسة اسبانيا الخارجية في عهد فيليب الثاني ١٥٥٦-١٥٩٨ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة تكريت ، ٢٠١٦ .

(8) Strachey, Op.Cit., p.70.

(٩) جون أ. ديلز جونيور ، العالم من ١٤٥٠ حتى ١٧٠٠ ، ترجمة : خلود الخطيب ، مراجعة: أحمد خريس ، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة ، أبو ظبي ، ٢٠١٣ ، ص٥٢ .

(١٠) لاوريت سيجولانه ، المصدر السابق ، ص٦٤ .

(١١) نبيه الاصفهاني ، سيمون بوليفار - محرر القارة الامريكية اللاتينية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص٤٨ .

(١٢) حرب الاستقلال الامريكية : وهي الحرب التي خاضتها المستعمرات الامريكية في عام ١٧٧٤ ضد الادارة البريطانية ، والتي بدأت بالمؤتمر القاري الذي شكل الجيش القاري بقيادة جورج واشنطن ، وخاض الجيش معارك عديدة ، أشهرها معركة نيكيرل وسارتوجا والمعركة الفاصلة معركة بورتكادان ، انتهت الحرب باستقلال المستعمرات الامريكية بموجب معاهدة باريس عام ١٧٨٣ . للمزيد ينظر: عبد الفتاح حسن أبو علي ، تاريخ الأمريكيتين ، التكوين السياسي للولايات المتحدة الامريكية ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ٢٠٠٤ ، ص٦١-٨٢ .

(13) James, Petras, Latin America from Dependence to Revolution, London, 1973, p.112.

(١٤) كاركاس : وهي عاصمة فنزويلا ، وتعد من أكبر دول أمريكا الجنوبية ، تقع في شمال فنزويلا ، أنشأها الاسبان في عام ١٥٦٧ ، وتقع ضمن سلسلة جبال فنزويلا ويفصلها عن البحر الكاريبي (١٥) كم ، ترتفع بحدود ٩٠٠م فوق مستوى سطح البحر . ينظر: وليم ليتل شورز ، هذا العالم الجديد ، حضارة أمريكا اللاتينية ، ترجمة : محمد سيد نصر ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص٢١١ .

(15) Martinez, Francisco, Francisco de Miranda, Caracas, 2001, p.22.

(16) Strachey, Op.Cit. , p.77.

(17) Martinez, Op.Cit. , p.23.

(18) Maria, Roberto, Dos Precursores: don Francisco de Miranda, dou Pedro Fermin de Vargas, Ediciones del Instituto de EstudiosHistoricos, Caraces, 1970, p.45.

(19) Strachey, Op.Cit. , p.79.

(20) Martinez, Op.Cit. , p.26.

(٢١) جامايكا : تقع جامايكا على البحر الكاريبي، وعلى بعد ١٤٥ كم جنوب كوبا ، تبلغ مساحتها (١١) ألف كم<sup>٢</sup> ، وعاصمتها الرسمية هي كنجستون ، وتعد من البلدان السياحية المهمة ، ينظر: الموسوعة الجغرافية ، المصدر السابق ، ص٣١ .

(22) Maria, Op.Cit. , p.82.

(23) Martinez, Op.Cit. , p.26.

(24) Bordh, Woodrow, The Aboriginal Population of Central Fanzola of the Spanish Conquest, University of California Press ,1963,P.115.

(25) Maria, Op.Cit. , p.87-88.

(٢٦) وليم بت : ولد في ٢٨ أيار عام ١٧٥٩ في مدينة هايز في مقاطعة كنت الانكليزية وهو ابن وليم بت الاكبر ، السياسي البريطاني الشهير ، تولى رئاسة الحكومة البريطانية مرتين ، الاولى عام ١٧٨٣ - ١٨٠١ ، والثانية من عام ١٨٠٤ الى ١٨٠٦ ، لقب بالأصغر للتمييز بينه وبين والده ، وفي عهده سميت بريطانيا العظمى بأسم (المملكة المتحدة) لبريطانيا العظمى وايرلندا ، توفي في عام ١٨٠٦ أثناء

مدة رئاسة حكومته الثانية. للمزيد ينظر: أروى خالد علي مصطفى ، وليم بت والسياسة البريطانية ١٧٨٣ - ١٨٠٦ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧ .

(٢٧) كاترين الثانية : ولدت في ٢١ نيسان عام ١٧٢٩ ، في المانيا ، وأسمها (صوفيا فردريك اوغنت) ، تزوجت من القيصر بطرس الثالث ، الوريث المرشح للعرش الروسي ، واعتنقت المذهب الارثوذكسي بدلاً من البروتستاني ، وغيرت اسمها الى كاترين ، بعد أن أصبحت امبراطورة روسيا للمدة من عام ١٧٦٢ وحتى عام ١٧٩٦ ، كانت مدة حكمها مليئة بالإصلاحات والتوسع على حساب الدولة العثمانية توفيت في السادس من تشرين الثاني عام ١٧٩٦ . للمزيد ينظر: علي جودة صبيح المالكي ، روسيا القيصرية في عهد الامبراطورة كاترين الثانية ١٧٦٢ - ١٧٩٦ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠ .

(28) Maria, Op.Cit. , p.84.

(٢٩) غوستاف الثالث : ولد في عام ١٧٤٦ ، وهو الابن الاكبر لملك السويد (أدولف فردريك والملكة لويزا أولريكا) ، أصبح ملكاً على السويد في عام ١٧٧١ حتى وفاته في عام ١٧٩٢ . للمزيد ينظر: أسمه جانو ، شخصيات صنعت التاريخ ، دار المعارف ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٨١ .

(٣٠) أزمة نوتكا : وهي الأزمة التي دارت بين اسبانيا وبريطانيا ، في المدة بين عام ١٧٧٤ وعام ١٧٩٠ ، بسبب أن اسبانيا أرسلت سفنها الى المناطق الواقعة على الساحل الغربية لجزيرة فانكوفر في كندا والتي تعرف بأسم (نوتكا) ، لفرض سيادتها عليها ومن أجل امتلاكها حق الملاحة والتجارة في تلك المناطق الغنية بالفراء ، وبعد ذلك أرسلت بريطانيا عدد من السفن لذات المنطقة ، ولأغراض تجارية ، فعملت السلطات الاسبانية على الاستيلاء على تلك السفن ومصادرتها ، فطلبت بريطانيا تعويضات ، ورفضت اسبانيا ذلك ، ووصل الأمر الى اعلان الحرب بين الطرفين ، ولكن تم حل الأزمة سلمياً ، من خلال توقيع ثلاث معاهدات في عام ١٧٩٠ عرفت بأسم (اتفاقيات نوتكا) . للمزيد ينظر :

Cook, Warren, Flood Tide of Empire: Spain and the Pasific Northwest 1543-1819, Yale University Press, New York, 1973, p.221.

(31) Strachey, Op.Cit. , p.78.

(٣٢) دانتون : وهو أحد أقطاب الثورة الفرنسية وقادتها ، وخطيب بارع ، ولد في عام ١٧٥٩ ، عمل محامياً ، وشغل وزيراً للعدل ، اشتهر بحماسه ، وكان زعيماً لليعاقبة في الجمعية الوطنية الفرنسية ، وكان من المحرضين على اقتحام سجن الباستيل ، ومن المؤيدين لاعدام الملك لويس السادس عشر ، اختلف مع رفيقه روبيسر واتهمه بالتخاطب مع أقطاب خارجية عدوة للثورة ، وتم اعدامه في نيسان من عام ١٧٩٤ ، في مقصلة (جالوتين) نسبة الى مخترعها ، والتي أعدم فيها الكثير من رجال الثورة ، ورجال البلاط الملكي . للمزيد ينظر: أسميه جانو ، المصدر السابق ، ص ١٣٨-١٣٩ .

(٣٣) البيرسوبدل ، تاريخ الثورة الفرنسية ، ترجمة : جورج كوسي ، منشورات عويدات ، ط٤ ، بيروت ، د.ت ، ص ١٣٤ .

(٣٤) اليعاقبة : وهي في الأصل جمعية أسمها (أصدقاء الدستور) ، كانت تجتمع في دير للآباء اليعاقبة ، يقع على مقربة من الجمعية الوطنية ، فأطلق عليهم ذلك الأسم نسبة الى الدير ، كانوا يمثلون أهم قوى اليسار في الجمعية الوطنية ، تبناوا في البداية نظام ملكي دستوري ، ثم اتجهوا للدعوى لقيام النظام الجمهوري ، ومن أشهر زعمائهم روبير ودانتون ومازار . للمزيد ينظر: محمد مظفي الأدهمي ، تاريخ أوروبا الحديث عصر النهضة - الثورة الفرنسية القرون ١٦ - ١٨ ميلادية ، بغداد ١٩٨٤ ، ص ١٤٨-١٤٩ .

(35) Hill, Christopher, Puritanism and Revolution, Stchocken, New York, 1964, p.83.

(٣٦) سان مارتين : ولد في عام ١٧٧٨ ، وهو من أصل أرجنتيني ، ساهم في تحرير بلاده ، وهو يحمل الصفة العسكرية كونه جنرال ، وسياسي ، إذ تولى رئاسة البيرو في العام ١٨٢١ - ١٨٢٢ ، إذ كان عنصراً رئيساً في تحريرها ، توفي في عام ١٨٥٠ . للمزيد ينظر :

James, Petras, America from Dependence Revolution, London, 1973, p.112.

(٣٧) سيمون بوليفار : ولد في كراكاس في عام ١٧٨٣ ، توفي والده وهو في الثالثة من عمره ، وأمه توفيت وهو في عمر التاسعة ، وكان ينتمي الى عائلة غنية ، غادر الى باريس عام ١٨٠٢ ، وأعجب بشخصية نابليون وأعجب بالثورة الفرنسية ، ساهم في تحرير أغلب دول أمريكا الجنوبية ، وكان ملهماً للثورات ، وهو صاحب فكرة اتحاد دول امريكا الجنوبية باتحاد على غرار الاتحاد للولايات المتحدة ، تولى رئاسة فنزويلا مرتين بعد الاستقلال ، توفي في عام ١٨٣٠ في سانتا ماريا على الشاطئ لكولومبيا . للمزيد ينظر: علي محافظة ، شخصيات من التاريخ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ٣٨٥-٣٩٢ .

(38) Cochran, Thomas and Miller, William, The Age of Enterprise, Macmillan, New York, 1942, p.98.

(٣٩) توماس جيفرسون : ولد في عام ١٧٤٣ في فرجينيا ، درس القانون ، وكان أشهر رجال حرب الاستقلال (١٧٧٤ - ١٧٨٣) ، وضع مسودة اعلان الاستقلال عام ١٧٧٦ ، تولى وزارة الخارجية في ادارة جورج واشنطن (١٧٩٨ - ١٧٩٦) ، ثم نائباً للرئيس جون آدمز (١٧٩٦ - ١٨٠٠) ، ثم رئيساً للولايات المتحدة (١٨٠٠-١٨٠٨) ، توفي في عام ١٨٢٦. للمزيد ينظر: كفاح محمود احمد النجار ، توماس جيفرسون ودوره في السياسة الامريكية حتى عام ١٨٠٠ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤ .  
(٤٠) جيمس ماديسون : ولد في عام ١٧٥١ ، في فرجينيا ، التحق في عام ١٧٢٩ في كلية نيوجرسي ، وتخرج منها بعد سنتين ، كان له دور كبير في كتابة الدستور الامريكي في العام ١٧٨٧ حيث سمي بـ (أبي الدستور) ، أسس مع جيفرسون نواة الحزب الديمقراطي ، أصبح وزيراً للخارجية في ادارة توماس جيفرسون ، ثم أصبح رئيساً من بعده ولدورتين انتخابيتين ، توفي في عام ١٨٣٦. للمزيد ينظر:

Kernel, Sumuel, James Madison, The Theory and Practice of Republican Government Stanford University Press, 2003.

(41) Maria, Op.Cit. , p.91.

(42) Strachey, Op.Cit. , p.84.

(43) Maria, Op.Cit. , p.92.